بعد ان وصفتها عدة بحوث ودراسات بالتابعة والمهمشة

مكاتب الاعلام والعلاقات في الوزارات.. واجهات بلا وظيفة!

بغداد / عبد الكريم العبيدي

من باب التصور نفترض ان للوزارات العراقية- قديماً وحديثاً- مكاتب اعلامية تحرر نشاطاتها وتوصله الى الفضائيات والاذاعات والصحف المحلية. وكذلك تنظم اجراء الحوارات والمقابلات الصحفية ، وتتابع ما تنشره وسائل الاعلام من شكاوى واخفاقات واتهامات ونقد لتعرضه على الوزراء. وتتمتع بشبكة واسعة من العلاقات العامة مع الاعلاميين والصحفيين وغيرهم.
ومن باب التعقل ، نفترض ايضاً اننا قد نجد عند مكتب هذه الوزارة او تلك من يتعامل مع حقيقة واسباب وجوده ولو بنسبة ٥٪ ليجعلنا "نتعقل" دوافع هذه النسبة ونحيلها الى حالة تدهور الوضع الأمني وعدم الاستقرار وتداعي التحول.

غير ان ان ما يضمره الصحفي او الاعلامي عن حالة تلك الواجهات –شبه الميته يجعله يتخطى التصور والتعقل في آن واحد بسبب تجاربه المريرة مع الكثير من الوزارات التي غالباً ما ظلت تغلق ابوابها بوجهه او تعامله كما لو انه لص او دخيل او شحاذ في افضل الاحوال.
هل ثمة ما هو أردأ من هذه العلاقة البائسة بين واجهات "اعلامية" تنظر الى الاعلام وكأنه التحري الذي سيفضح وزاراتها من الداخل!؟..

بالمقلوب!

يتجنب العديد من الصحفيين الكتابة عن موضوع يشترط فيه ان يأخذ رأي احدى الوزارات او دوائرها فيه والسبب هو ان ذلك الرأي يبقى عصياً عليه، او ان الحصول عليه- وهذه حالة نادرة- يمر بعشرات المنغصات والمواعيد الملغاة والمفاجآت غير السارة .
بعض الصحفيين تخلى تماماً عن هذه " المأساة" بينما اعتبر آخرون ان الكتابة عن مثل هذه المواضيع لا يفترض شمول رأي الوزارة لاسباب " واقعية ومعروفة" ...
جمعية العلاقات العامة العراقية عقدت مؤخراً مؤتمرها الوطني الاول للعلاقات العامة في العراق، برعاية سفارة دولة الامارات العربية المتحدة وتحت شعار: من اجل علاقات ايجابية بين اقسام العلاقات العامة في الوزارات العراقية ووسائل الاعلام.
وقد القيت في المؤتمر العديد من البحوث والدراسات من قبل اختصاصين واعلاميين وجرت عدة نقاشات حول تطوير آلية هذه الاقسام والنهوض بدورها المهم .
الاستاذ الدكتور مظفر مندوب/ رئيس قسم الصحافة الاذاعية والتلفزيونية في كلية الاعلام – جامعة بغداد بين ان كل ملتقى علمي تخصيصي كهذا يهدف بالتأكيد الى النهوض بالعملية الاعلامية عموماً. مشيراً الى ان موضوعة العلاقات العامة لا يمكن فصلها عن قضية الاعلام لان العلاقة بينهما اضحت حقيقة تفاعلية طالما ان لا احد منها بستطيع ان يؤدي مهامه بمعزل عن الاخر.
"المندوب" بين ان وظيفة العلاقات العامة سابقاً كانت ادارية بحتة ولكن مع تطور وسائل الاتصال وتعقد استخداماتها، اصبحت من الضرورات الستراتيجية وبات التعاون مع وسائل الاعلام امراً مهماً وفاعلاً. ولذلك يدخل هدف المؤتمر في هذا الاطار خصوصاً ونحن نعيش في ساحة اتصالية مكتظة بالعديد من المتغيرات والتطورات، حتى قيل في هذا الخصوص اننا نعيش عصر السماوات المفتوحة، لان هناك اكثر من خمسمائة قمر صناعي تدور في مدارات لها حول الارض وتستخدم لاغراض مختلفة. وبامكان "العلاقات العامة" ان تستعين بهذه التقنيات المتطورة لتحسين آلية عملها .

من داخل مكاتب الاعلام

في بحثه الموسوم " التنسيق بين المسؤولية المهنية والخبر الوظيفي بين الدكتور عبد الامير الفيصل من كلية الاعلام- جامعة بغداد، بالارقام عدداً من الصور من داخل مكاتب العلاقات العامة في الوزارات موضحاً ان ٢٠٪ من اعلاميي العلاقات العامة لديهم معرفة جيدة بالصحفيين ويمتلك مستوى طيباً من العلاقة معهم بعد تجربة العمل في الصحافة .
وان ٤٠٪ منهم فقط يكتب تقارير ذات وصفات جاهزة ويزود بها الصحفيين.. كما ان ٢٠٪ منهم يلتزمون بالمواعيد والتوقيتات المحددة مع الصحفيين والاعلاميين. و٤٠٪ منهم يزاول زيارة المؤسسات الاعلامية في المناسبات والاعياد. كما ان ظاهرة التعامل مع صحف بعينها دون الاخريات وصلت نسبتها الى ٦٠٪ .
ومن الطرف الاخر بين البحث ان ٨٠٪ من مندوبي الصحف لديهم علاقات جيدة مع دوائر العلاقات العامة التي تشكل مصدراً للاخبار.
بينما يشكو اكثر من ٦٠٪ من وجود اختلال واضح في تعامل رجال العلاقات معهم حيث يفضلون بعض المندوبين على غيرهم تبعا لرغباتهم وامزجتهم.
كما ان ٤٠٪ اكدوا عدم الالتزام بالمواعيد التي تقرر مسبقاً و٨٠٪ يفضلون وجود رجل اعلام وعلاقات عامة لديه خبرة صحفية ومعرفة بالصحفيين .
البحث اوضح ايضاً ان رجل الإعلام والعلاقات يسعى دائماً الى كسب ثقة ورضا المسؤولين في الوزارة على عمله وتحقيق نجاح شخصي على صعيد التعامل مع الصحفيين والإعلاميين ومحاولة كسب ولائهم وتحقيق نجاح إعلامي للوزارة من خلال نشر اكبر ما يمكن من أخبار وتحقيقات وكذلك محاولة تشكيل فريق إعلامي قريب من مصدر القرار والمؤسسة يغطي الأخبار والأحداث بما يرضي المسؤولين ويشعرهم بان نشاطهم يصل الى المواطنين سريعاً وبصورة ايجابية.
ولاجل نجاح عمل رجل العلاقات العامة في الوزارة هناك مجموعة من الأساليب التي يتخذها لاثبات قدرته، منها حرصه على ان بشعر المسؤولين بانه رجل ذو خبرة في العمل الصحفي وضروراته وهذه الخبرة هي التي يمكن من خلالها من جذب الصحفيين وكسب ودهم واحترامهم.
وكذلك يسعى رجل العلاقات الى تكوين علاقات اجتماعية مع الصحفيين والقيام بنشاطات صحيفة يومية يتم فيها تزويدهم بالاخبار وتنسيق المقابلات الصحفية وتنظيم زيارات خاصة الى دوائر الوزارة ومتابعة ما ينشر من تحقيقات واخبار في الصحف وعرضها على المسؤولين وكذلك اشتراك الصحفيين في المؤتمرات والحرص على ايصال الشكاوى الى المسؤولين، اضافة الى استقطاب بعض الصحفيين لاشراكهم في كتابة الاعمدة والمقالات في حصيفة الوزارة او في مجلته الخاصة.

نتائج اخرى

معوقات عديدة تطرق اليها البحث تحول دون وجود مكتب علاقات فاعل، منها التغيير المستمر لرجل العلاقات يؤثر على اداء المكتب وتعامله مع مندوبي الصحف ، كما ان عدم الالتزام بالمواعيد المحددة مسبقاً مع الصحفيين يفقد المكتب الكثير من مصداقيته اضافة الى معضلة عدم تفهم رجل العلاقات للعمل الصحفي وعدم الرغبة في التعاون او عدم وجود علاقة طيبة مع المسؤولين وهو ما ينعكس سلباً على تعامله مع الصحفيين.
ان عدم معرفة رجل العلاقات بما هو مسموح وما هو ممنوع من اخبار وتصريحات تخص الوزارة تدفعه الى زيادة الممنوعات خوافاً من العقوبة الادارية التي من الممكن ان تهدد وجوده ووظيفته في الوزارة.
ويلاحظ ان نشر الاخبار والمقالات التي تتعرض بالنقد لعمل الوزارة تثير ردود افعال غير مناسبة من قبل الوزارة ورجل العلاقات فيها وكثيراً ما يمتنع عن التعامل مع الصحيفة التي نشرت مقالات ضد وزارته ويطالبها بتغيير مندوبها وهذا ما يعكس قصر نظر الوزارة ورجل العلاقات فيها ويؤثر على التعاون بين الطرفين ويؤدي فعلاً الى اهتزاز الثقة بينهما.

كيف نخلق مكتباً للعلاقات؟

يتساءل هاشم حسن / كلية الاعلام في بحثه الموسوم "كيف توظف دوائر العلاقات العامة وسائل الاعلام ؟ عن امكانية خاق رجل علاقات عامة في ظل العهد الجديد مبيناً "رجل العلاقات العامة" مازال اسير موروث عتيق وسياقات قديمة، موروث السلطة وموروث العقائد والعادات والتقاليد والتراكمات العديدة، شانه شأن باقي افراد المجتمع ، ولذلك –يثير البحث –لايمكن خلق مكتب اعلامي فاعل في الوزارات على النمط الامريكي او الغربي.
البحث تطرق الى التحول الذي شهده العراق في العام ٢٠٠٤ مبيناً ان اول قانون كان يجب ان يصاغ هو قانون "الوصول الى المعلومة الحكومية وغير الحكومية" باطار واضح وشفاف" يكفل حرية التعبير للصحفي والجمهور ايضاً.
ويرى الباحث ان مكتب العلاقات في الوزارة يبنى على ثلاثة مستويات:
اولاً. حل مشكلة الاتصال الاعلامي من خلال وضع الخطط والبرامج الستراتيجية لأتصال اعلامي جماهيري، تكون فيه الجماهير هي الاساس وليس السلطة التي يجب ان تكون فيه طرفاً فقط.
ثانيا. تفعيل الخطاب الاعلامي وتدخل في ذلك عوامل ثقافية وفكرية وتكنولوجية .
ثالثا. وطالما الهدف هو الجمهور، فيكون المستوى الثالث هو الاعتماد على مبدأ الاتصال الفعال- ما يسمى بالتغذية المرتدة –بمعنى ان وسائل الاعلام كافة عليها ان تقيم ادائها باستمرار كي تطور من وسائل اعلامها وخطابها الى الجمهور.
البحث اعتمد على عينات اخذت من عدد من الوزارات وهي الداخلية والتجارة والعدل والعمل والزراعة والصحة والخارجية والنفط اضافة الى امانة العاصمة وكانت نتائج المسح كالاتي.
١- الواقع الحالي للاعلام ومكاتب الاعلام والعلاقات في الوزارات لا يبشر بخير فهو امتداد للعلاقة السلطوية السابقة بمعنى ان الاعلام ليس شريكاً في صنع القرار وليس شريكاً في اية فعالية تقوم بها الوزارة وانما هو يعيش على المنة والعطف من قبل "الدكتاتور الكبير في المؤسسة او الوزارة ..
٢- تشكيل المكاتب في الوزارات يخضع لاعتبارات حزبية او شخصية وهذا ما يلغي مبدأ جماهيرية وسائل الاعلام ويحول هذه الواجهات الى مكاتب توظيف لصالح السلطة.
٣- اتضح ان ٣٠٪ فقط من رجال العلاقات العامة لديهم تخصص في حقل الاعلام بغض النظر عن كفاءتهم طبعاً. في حين ان هناك الكثير ممن لديهم خبرة لا تقل عن (٢٠ عاماً) في العمل الصحفي ولكنهم مغيبين ومهمشين.
٤- لا توجد رؤية معاصرة وواضحة لطبيعة عمل المكاتب الاعلامية في الوزارات وثمة تداخل في الواجبات والاهداف وهي امتداد للوضع السلطوي وكثيراً ما انشغلت بأمور ليست من طبيعة اختصاصها فقد استمرت بعض المكاتب ولمدة ثلاثة اشهر بتنظيم قوائم العمرة.
٥- امتنعت بعض المكاتب الاعلامية عن تنظيم مقابلات مع الوزراء وتشددت في ذلك. كما عمدت مكاتب عديدة على حجز المعلومات والاخبار للصحف الحزبية التابعة للوزير.
٦- لا توجد خطة اعلامية ستراتيجية في أي مكتب علاقات في الوزارات فمثلاً لاتوجد خطة ستراتيجية لكيفية التصدي لمرض انفلونزا الطيور في وزارة الصحة. ولم نجد خطة ستراتيجية لمكافحة البطالة في العراق لدى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية.. والمدهش ان مكتب العلاقات في وزارة الداخلية لايملك خطة عمل ستراتيجية –اعلامية – لكيفية خلق امن ثقافي او اعلامي.
٧- لوحظ ان بعض مدراء المكاتب يتدخلون في عمل الوزارات بسبب "العلاقة الخاصة" التي تربطهم مع الوزارة وان ثمة علاقات شخصية يرتبطون بها معهم اكثر من كونها مهنية او وظيفية.
٨- من خلال استطلاع آراء عدد من الوزراء تبين ان بعضهم يرى ان الاعلام هو " لصق خبر وصورة " وان وظيفة المكتب الاعلامي هو إرسال التقارير والمقالات المنشورة في الصحف الى الوزير والتعرف على الصحفي الذي تحدث بسلبية عن الوزارة لغرض منعه من الدخول الى الوزارة مستقبلاً.
وعليه فان نتائج البحث العلمي اثبتت ان بعض الوزراء لا يعتقد ان للاعلام أي دور مهم ابداً .
٩- توصل البحث الى ان مدراء العلاقات والاعلام هم ليسوا شركاء بل تابعين وهذه حقيقة مؤسفة يجب ان ننتبه لها ونحاربها.

(المدى) تستطلع آراء الرجال في عيد المراة:

لــــولا المرأة لهرب آدم من الدنيـــا كما هربت حواء من الجنة

الناصرية / حسين كريم العامل

ماذا يمكن للرجل ان يقول عن نصفه الآخر .. عن الام والاخت والزوجة والحبيبة والشريك الذي لولاه لما كان للحياة طعمها المميز .
المدى وبمناسبة الثامن من آذار فتحت صفحاتها للمواطنين من الرجال ليعبروا عن انطباعاتهم في هذه المناسبة
حين طلبت من صديقي محمد ان يدلي بدلوه ويتحدث عن عيد المراة رد علي (هاي شلك بيه ابو علي) لكنه اقتنع في النهاية واوجز حديثه قائلا:
بصراحة لولا المرأة لهرب آدم من الدنيا كما هربت حواء من الجنة .

اكتفيت بهذا القدر من الاجابة فلقد اقر صاحبي بالرغم من رايه الخاص بالمرأة باستحالة الحياة من دون وجودها
في حين عبر المحامي سعد مطر بجاي عن انطباعه قائلا :
في هذا اليوم لا نملك الا ان نقول: طوبى لك يامن تسكنين وادي السلام فقد ارضعتني المحبة وازحتي عن كاهلي المتعب آلام الدرب فانت الوطن الذي نهفو اليه في الايام العصية وانت الملاذ الذي نلوذ به حين تدلهم الليالي.
اما محمد راضي بحر السهلاني نائب رئيس منظمة حقوق الانسان في الناصرية فقد عبر عن مشاعره تجاه المراة قائلا :
ماذا اقول عن المراة وهي الأم التي ولدتني وتولت رعايتي وهي الشقيقة والزوجة وسيدة هذه الدنيا ايكفي ان اقول لها كل عام وانت بخير وان لا وجود بدونك ولاحياة بعدك يا نصف الكون الاجمل .
لا اعتقد اني بذلك سأفي بحقها فالكلمات ستبقى عاجزة عن التعبير ازاء عطاء المراة ، فالمراة هي الشمس التي بدونها يبقى الكون يتخبط في الظلام .
ومن جانبه حيى التربوي علي خميس هداوي المراة بعيدها المجيد قائلا :
نهنئ في هذا اليوم كل النساء العاملات في كل مكان وبالاخص العاملات في القطاع التربوي مبتهلين الى الله المولى القدير ان يبسط جناح الرحمة لهن ويتولاهن برعايته الكريمة ... كل الحب والتقدير لشمعة الامل والحياة. في حين عبر نقيب المحامين في الناصرية محمد قاسم حسن عن انطباعه قائلا :
في البدء اهنئ المراة في هذه المناسبة الجميلة ولكن بودي ان اقول ان الثامن من آذار ليس عيدا للمراة فحسب وانما هو عيد الجميع الرجل والمرأة والطفل فمن غير الممكن ان يكون العيد عيدا حقيقيا من دون ان يتقاسم فرحته جميع افراد الاسرة وفي هذه المناسبة اتمنى ان تأخذ المراة دورها الحقيقي في بناء مجتمع خال من البغضاء تسوده المحبة والعدالة والمساواة .
ومن جانبه هنا المحامي محمد عبد الستار المراة العراقية بعيدها المجيد وحثها على اخذ زمام المبادرة في تفعيل دورها الاجتماعي والسياسي قائلا :
اني ارى ان المرأة في المجتمعات الحديثة قد غدت الرقم المهم في المعادلة الاجتماعية حتى ان التطور في تلك المجتمعات اصبح مقرونا بمشاركتها في عملية البناء ومساهمتها في صنع القرار لذا ادعو المراة العراقية الى تفعيل دورها في جميع جوانب الحياة وان تعمل على تعزيز مكانتها في المجتمع وان لا تستكين الى النسبة البرلمانية التي اقرها الدستور فهذه وحدها لا تكفي لتحرير المراة ومساواتها وبرأيي ان المراة بحاجة الى ان تثبت جدارتها في أي موقع تتبوأه لتنتزع بذلك حقها المشروع وتدعم مطالبها الداعية الى المساواة .

نساء العمارة يطالبن بأنترنت نسائي

ميسان / محمد الحمراني

الذي يتجول في المقاهي الخاصة بالانترنت المنتشرة في العمارة يلاحظ ان الرجال هم فقط الذين يشغلون اغلب اجهزة الحاسبات ولا وجود للنساء وكأنهن غير موجودات في هذه المدينة على الرغم من ان الوضع الامني جيد جدا و يتيح لهن حرية التجول في الشوارع والاسواق و في أي وقت كان .
عن اسباب هذا الغياب تحدثت لنا المهندسة ايمان احمد فقالت: اغلب النساء يعملن في وظائف حكومية ويستخدمن الانترنت الموجود في دوائرهن عند الحاجة وبمساعدة بعض العاملين عليه. الكثير منا لهن القابلية على العمل على الكمبيوتر ولكننا لا نميل الى استخدامه في المقاهي الخاصة وذلك لاسباب تتعلق بالأعراف الاجتماعية كما ان النظرة الى مستخدمي الانترنت يشوبها بعض الشك كون اغلب المقاهي تلجأ الى جذب الزبائن بطرق غير مشروعة الامر الذي يجعل من المقهى مكانا غير مناسب للنساء وداد احمد مدرسة. قالت حول هذا الموضوع : الكثير من الفتيات لايذهبن الى الانترنت بسبب الحرج الاجتماعي فالانترنت في الاغلب يمتلىء بالشباب واغلبهم من المراهقين وبعضهم يدخل الى مواقع لا اخلاقية وحتما أي فتاة ومهما كانت لها رغبة في الدخول الى هذا العالم ستجبر نفسها على الابتعاد عن هذه المعمعة التي ربما تجلب لها عدم الاحترام وانا من ناحيتي لا اذهب الى المقاهي الخاصة بالانترنت مادامت لاتوجد فيها زوايا خاصة بالنساء لتحفظ لهن خصوصية ما يكتبن ويتصفحن.
ايمان احمد/ طالبة في الصف الخامس الادبي قالت: في السابق كنا نذهب الى المقاهي ونتصفح المواقع للحصول على معلومات لنشرات نقيمها في المدرسة . . بعض الطالبات رفضت عوائلهن الجلوس في المقاهي وقال احد الآباء لبنته بان مثل هذا المكان لا تدخله بنت من عائلة محترمة وبعد ان لاحظنا تشدد بعض الاباء والاخوة اضطررنا الى ان نذهب خلسة الى صاحب المقهى ونعطيه عنوان الموضوع الذي نريده ثم نرسل مندوبة عنا لتاخذ المواضيع وتدفع الأجر .
الاستاذ زياد طارق المياحي رئيس منظمة رعاية و تثقيف رواد الانترنت في العمارة، قال: بعض الفتياة يرتدن المقاهي للاشتراك في دورات حول الكمبيوتر ولا يفعلن ذلك من اجل التصفح ..في تصوري ان عدم اقبال النساء على مقاهي الانترنت هو لان تلك المقاهي لا توفر اماكن خاصة بالنساء ،وكذلك الجانب العشائري الذي يؤطر افكار الكثير من الآباء ويجعلهم يمنعون بناتهم من ارتياد هذه الاماكن لانها من وجهة نظرهم مراكز ترفيهية علما باننى اشرفت على اكثر من عشرين فتاة ولكن للاسف لم اشاهدهن يعملن في المقاهي او يتصفحن وبعضهن يأتين للحظات لغرض الاطلاع على الرسائل القادمة الى بريدهن الالكتروني ويذهبن بسرعة . وانا اطالب بعض المنظمات النسوية في العمارة بأن يسهمن في اقامة مراكز انترنت صغيرة خاصة بالنساء وانا اتوقع لهذه المراكز النجاح الكبير وستسهم في تثقيف النساء .
نور عادل/ طالبة جامعية كانت آخر من تكلمت حول عزوف النساء عن ارتياد المقاهي وقالت: لقد جلبت انترنت الى البيت وتخلصت من مشكلة الخروج الى المقهى والمضايقات التي تنشأ عن هذا .وانا سعيد ة وادعو النساء الى اتباع هذه الطريقة فهي الاكثر حرية على الرغم من تكاليفها المادية الباهظة. كما اطالب بافتتاح مراكز انترنت خاصة بالنساء كي لا يكون الانترنت حكرا على الرجال .